مخطوطات ومطبوعات

انباء الغمر بأبناء العمر

من نفائس مخطوطات المدرسة العثمانية بحلب (انباء الغمر بأبناء العمر) للحافظ الامام الشيخ احمد بن علي بن حجر العسقلاني · وهو في مجلدين ضخمين الأول في ٤٤٤ صفحة كل صفحة ٢٩ سطراً يبتدئ من سنة ٧٧٣ وهي تاريخ ولادة الحافظ ابن حجر وينتهي في سنة ٨١١

والمجلد الثاني في ٤٠٤ اربع واربعمائة صفحة كل صفحة ٢٩ سطراً يبتدئ فيه من سنة ٨١٢ الى سنة ٨٥٢ الى السنة التي توفي فيها المؤلف · والنسخة مقروءة مع شيء من الصعوبة وعلى حواشيها هوامش كثيرة منقولة من تاريخ البدر العيني الا ان كاتب الحواشي هو غير كاتب الأصل ، وكتب على ظاهر المجلد الثاني مانصه : هذه النسخة بخط سبط المؤلف

والمؤلف يذكر حوادث كل سنة في مصر وغيرها ويعقب ذلك بذكر من توفي فيها من الاعيان ، الا ان معظم الحوادث التي فيه هي مما كان في مصر · وآخر ترجمة فيه ترجمة ابراهيم بن رضوان الشيخ برهان الدين الحلبي · وبعدها ما نصه : هذا آخر ما وجد من تاريخ الشيخ الإمام الحافظ القاضي شهاب الدين ابي الفضل احمد ابن حجر الشافعي ·

قال في كشف الظنون : اول هذا الكتاب الحمد لله الباقي وكل شيء يفنى الخ ذكر فيه انه جمع الحوادث التي ادركها منذ ولد سنة ٧٧٣ وأورد في كل سنة أحوال الدول ووفيات الأعيان مستوفياً لرواة الحديث · وغالب ما نقله من تاريخ ناصر الدين ابن الفرات وصارم الدين بن دقماق والمقريزي والتقي الفاسي والصلاح خليل الأقفهسي والبدر العيني واورد ما شاهده ايضاً · قال وهذا الكتاب يحسن من حيث

الحوادث ان يكون ذيلاً على تاريخ الحافظ ابن كثير [١] فانه انتهى في ذيل تاريخه الى هذه السنة ومن حيث الوفيات ان يكون ذيلاً على وفيات تقي الدين بن رافع وانتهى فيه الى سنة ٨٥٠

واذكر اني رأيت مسودة المؤلف في المكتبة الظاهرية بدمشق وفيها تشطيب وحواش وتكاد لا تقرأ لرداءة خط المؤلف رحمه الله تعالى

ويوجد من هذا التاريخ نسختان في مكتبة كوبريلي زاده محمد باشا في الآستانة الأولى في مجلدين رقمها ١٠٠٥ – ١٠٠٦ والثانية في مجلدين أيضاً رقمها ١٠٠٧ – ١٠٠٨

ولا ريب ان الكتاب جدير بالطبع لأن به تتصل سلسلة الحوادث التي وقعت في هذه السنين ونقف على من توفي فيها بصورة متسلسلة .

ولا ريب ان بالبحث يوجد منه نسخ غير التي ذكرناها وانا نرجو ممن يقف على نسخ منه ان يكتب لمجلة المجمع لعل ذلك يكون سبباً لنشر هذا السفر النفيس فتعم الاستفادة منه عشاق الأدب والتاريخ والعلم

حلب: **محمد راغب الطباخ**

«الإجابة، لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة»

(تأليف الامام بدر الدين الزركشي)

عُني بتحقيقه، ووضع مقدمته، وتعاليقه وفهارسه سعيد الأفغاني .

طبع بالمطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٣٥٨ هـ سنة ١٩٣٩ م .

أحسن الاستاذ الافغاني كل الإحسان باستخراجه هذه الرسالة النفيسة من كنوز المكتبة الظاهرية، واحيائها بالطبع والنشر، فان ام المؤمنين عائشة (رض)

---

(١) هذا التاريخ طبع في مصر ومنه نسخة خطية في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب في عشر مجلدات وقد نقل منها بواسطتنا لناشره خمس مجلدات ويظهر أنه وجد بعد ذلك نسخة أخرى في مصر فاستغنى عن استنساخ الباقي

هي احدى المعجزات الخالدة في بيان مشكلات التفسير والحديث والفتاوى والأحكام. ومسندها في (ج ٦) من مسند احمد بن محمد بن حنبل يقع في (٢٥٣) صفحة. وعلى علمها وفهمها المعول فيما كان يقع فيه التنازع بين كبار الصحابة (رض) في النوازل والأحكام، لا سيما في معرفة ما كان يفعله الرسول (ص) في بيته. و « الاجابة » توقف المطالع على سر عظمة هذه السيدة، وعلو مكانتها، وهي في الأصل مائة صفحة الا قليلا؛ ولكن الاستاذ الناشر بما قدم لها، وعلق عليها، ووضع من فهارس في آخرها، أبلغها الى (٢٣٠) صفحة بالقطع المتوسط.

وقد رتب الإمام الزركشي كتابه على مقدمة وثلاثة أبواب (الباب الأول) في ترجمة عائشة وفيه فصلان (١) في ذكر شيء من حالها و (٢) في خصائصها ومزاياها، وقد عد منها (٤٢) واحدة (الباب الثاني) في استدراكاتها على أعلام الصحابة، وفيه استدراكات على (٢٤) صحابياً وصحابية في مسائل كثيرة من التفسير والحديث والعبادات والمعاملات (الباب الثالث) في الاستدراكات العامة، وفيه (١١) استدراكا، وفي ذيله أربعة أخر.

وأما الاستاذ الأفغاني فقد صدر الكتاب بمقدمة في نحو ثلاثين صفحة، تضمنت وصف « الإجابة » وسعة علم عائشة، وترجمة المؤلف، وعدد تآليفه، وشيئاً عنها، ووصف النسخة الظاهرية الفريدة التي ظفر بها، وما لقي في سبيل تصحيحها واخراجها، وعرض نماذج منها مأخوذة بالتصوير الشمسي. وقد علق على هذا الكتاب تعليقات دلت على بذل جهد، واستنفاد طاقة ووسع، فقد راجع لأجله عشرات المظان من دواوين السنة وشروحها، ومعاجم الحديث الخطية كمعجم الطبراني الكبير، وكتب الرجال والطبقات، فجاءت تعليقاته وافية بالقصد، ثم ختم الكتاب بفهارس خمسة مفصلة (١) للأعلام (٢) للجماعات (٣) للأماكن (٤) للكتب (٥) للموضوعات وفي الصفحة الأخيرة تصحيح للأغلاط، ونحن نشير الى الاغلاط القليلة التي لم نرها مصححة، وقل أن يخلو من مثلها كتاب :

ص ٥ س ٧ : وعروة وابن الزبير ، والصواب : عروة بن الزبير وفي ص ٥ في التعليق : انظر مسند احمد ج ٦ ص ٩ : ليس في هذه الصفحة ما أشار اليه ، ولكن في غيرها ما يدل عليه .

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٠	٢٠	فما زلت ارجع إلا الأمهات	إلى الأمهات
٤٥	٦	وروي عيها	عنها
٦٩	١١	ابن ماجة	ابن ماجه، بالهاء الساكنة وصلا ووقفاً ، فتراجع في فهرس الأعلام وتصحح ، والغلط من قلم الناسخ ، لا الناشر .
٧٢	١٣	ادخل البيت الذي دفن معها عمر	: دفن فيه معها عمر .
٧٣	١٣	اعلى الدلاء من اسفله	: من اسفلها
٧٤	١٨	فوق بعضها	: بعضها فوق بعض
١٠٩	١٠	عن وتر رسول	: رسول الله .
١٢٠	١٨	من مسند أبي داوود	: داود : بواو واحدة ، وتراجع في فهرس الأعلام للتصحيح

ولما وصف الأستاذ الأفغاني مؤلفات الزركشي قال عن (لقطة العجلان) منها : وقد طبع في دمشق مؤخراً » (أي سنة ١٣٥٣ هـ سنة ١٩٣٤ م) والصواب أن هذا الكتاب — الباحث في أصول الفقه والحكمة والمنطق والتوحيد — قد طبع أولاً في مصر بمطبعة والدة عباس (سنة ١٣٢٧ هـ سنة ١٩٠٨ م بشرح الإمام جمال الدين القاسمي ، ومن غرائب اتفاق القدر أنا قرأناه بشرح أستاذنا القاسمي عليه عام وفاته (سنة ١٣٣٢) فكان عمر المؤلف والشارح واحداً ، وهو تسعة واربعون عاماً ، رحمهما الله تعالى . وقد طبع شرح القاضي زكريا على لقطة العجلان ايضاً ، وطبع

شرح الزركشي على جمع الجوامع في (اصول الفقه) للسبكي بمصر سنة ١٣٣٢ هـ .

وبعد فقد وجه الاستاذ الأفغاني في مقدمته أنظار نساء العصر الى علم عائشة (رض) فقال في (ص ٦) : ولتعلم بعد هذا سيداتنا أن امرأة منهن في صدر الإسلام تتلمذ عليها مشيخة المهاجرين والأنصار من كل حبر وعالم وفقيه وقارئ وراوية ، وعنها وحدها نقل ربع الشريعة كما قال الحاكم في المستدرك »

واقول : ان الفتيات في عصرنا يحملن الشهادات الابتدائية والثانوية ، ومنهن من نالت الشهادة العالية في العلوم أو الأدب او الحقوق أو الطب ، أو شهادة التخصص (الدكتوراه) بالفلسفة والتربية ، ولكنا لا نرى إزاء هذه الشهادات المدنية فتاة تحمل شهادة ابتدائية في الدين ، دع المتوسطة والعالية ! فان قيل : وأين تتخصص الفتاة الحاملة لشهادة (البكالوريا) أوالحقوق مثلاً في العلوم الدينية ؟ فالجواب من وجهين :

(١) يجب أن نطالب الحكومة بافتتاح فرع التخصص الديني الذي كانت اعتزمت انشاءه وجعله فرعاً للجامعة السورية ، ونفقاته قليلة ، وفوائده جزيلة .

(٢) ان الأزهر الشريف قد افتتح كليات التخصص الديني وجعلها لأبناء المسلمين عامة ، لا للمصريين خاصة ، فمن السهل على بناتنا من حاملات البكالوريا ، ولا سيما المجازات بالحقوق أن يصحبن بعض ذوي المحارم ، وينهلن من معين الشريعة الصافي ، ويعدن رافعات ألوية الدين والعلم والإصلاح .

محمد بهجة البيطار